مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد العشرون، العدد الأول، ص111– ص145 يناير 2012
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

كتب فقه الشافعية

د. مهند فؤاد استيتي
دكتوراة القضاء الشرعي
أستاذ مساعد - قسم الفقه والتشريع
كلية الشريعة - جامعة الخليل – فلسطين
Mohanned_law@yahoo.com

ملخص: ترجم الإمام الشافعي مذهبه الفقهي في كتابه "الحجة"، والذي ألفه في بغداد، ليعرف فيما بعد ذلك الكتاب (بالمذهب القديم)، ثم بعد رحيله إلى مصر، وقبل وفاته، انتهى قوله من المسائل الفقهية في كتاب ألفه وسماه بـ(الأم)، ليعرف بعد ذلك (بالمذهب الجديد)، وبعدها قام تلاميذ كل مذهب بنشر فقه الإمام، ومن أشهر رواة المذهب الجديد الإمام المزني الذي وضع مختصره "مختصر المزني" من علم الإمام الشافعي، ثم تشكلت مدارس الشافعية التي تميزت عن بعضها في طريقة عرض المذهب، وهي: مدرسة العراقيين، والخراسانيين، لتأتي بعدها المدرسة الجامعة التي جمعت بين المدرستين، ومن أشهر رواد المدرسة الجامعة: الإمام الجويني، في كتابه "نهاية المطلب"، وتلميذه الإمام الغزالي في كتبه: "البسيط"، "الوسيط"، و"الوجيز"، والتي مصدرها كتاب شيخه الجويني، ثم جاء بعد ذلك دور تحقيق المذهب وتحريره، من خلال: الإمام الرافعي والإمام النووي، فأما الرافعي ففي كتابيه: "فتح العزيز" وهو شرح لوجيز الغزالي، و"المحرر" وهو أيضا مقتبس من وجيز الغزالي، وأما النووي ففي كتابيه أيضا:"الروضة في الفروع"، وهو مختصر من فتح العزيز للرافعي، و"منهاج الطالبين" وهو مختصر لكتاب المحرر للرافعي، وأخيرا كان لمتأخري الشافعية مهمة تثبيت المذهب، ومن أشهرهم: الإمام الرملي في كتابه "نهاية المحتاج"، وابن حجر الهيثمي في كتابه"تحفة المحتاج"، وكليهما شرح لمنهاج النووي.

Shafi'^{c}i Jurisprudence Books

Abstract: Imam Shafi'^{c}i outlined his earlier jurisprudence Trend in his Book "al-Huja," written in Baghdad. Following his departure to Egypt, and before his death, he established his final thought on jurisprudence issues in his Book entitled "al-Umm", to be known later as the New Trend. The disciples of each Trend published the Jurisprudence of the Imam. A prominent narrator of the New Trend, Imam Muzani compiled a summary of the earlier tradition of the Imam entitled “Mukhtasar al-Muzani”. The Schools of Shafi'^{c}i Trend afterwards were established and distinguished from each other in their presentation of the Trend, namely the School of Iraqis, and School of

Khorasanis, to integrate later in the Jami^{c}a School. Among the prominent pioneers of the Jami^{c}a School was Imam Jouini, who compiled "Nehayet al-Matlab," and his Disciple Imam Ghazali, who compiled "al-Bassī", "al-Wassī", and "al-Wajīz", based on the Book of his Mentor Imam Jouini. This era was followed by a time of verifying and editing the Shafi'^{c}i Trend in the Works of Imam al-Rafi^{c}i, and Imam al-Nawawi. As for Rafi^{c}i, he complied, "Fateh al-Aziz" expounding al-Wajīz of Ghazali, and "al-Muharar, drawing on al-Wajīz as well. As for al-Nawawi, he compiled "al-Rawdah fil Foru^{c}," an abridgement of Fateh al-Aziz, and "Minhaj al-Talebīn," an abridgement of Rafi^{c}i Muharar. Finally, the later generations of Shafi'^{c}i Scholl undertook the task of establishing the Trend. Most notably among them was Imam Ramli, who compiled "Nehayet al-Muhtaj," and Ibn Hajar al-Haythami, who compiled "Tuhfet al-Muhtaj," both of which were an explanation of Nawawi's Minhaj.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد إمام المتقين والمجاهدين، وعلى آله وصحبه كلهم أجمعين، ومن سار على نهجه ودربه إلى يوم الدين، وبعد:

يعتبر الفقه الإسلامي من أولى العلوم استحقاقا لصرف الهمة، وبذل الجهد، في البحث والتحقيق والعناية، وصور العناية تظهر جلية بالبحث في المسائل الفقهية وصولا للحكم الشرعي، غير أن هناك من الصور الأخرى، والتي لا تقل شأنا لمقام العناية والخدمة للفقه الإسلامي، وذلك من خلال النظر في الكتب الفقهية التي سطرها علماء المذاهب، وخاصة المذاهب الأربعة

سبب اختيار الموضوع وأهميته :

إن كل مذهب فقهي من المذاهب الأربعة قد لاقى قبولا واسعا من العلماء الذين أفنوا عمرهم في تعلم وتعليم ونشر وتحقيق المذهب، وتمثل جهدهم السابق بتأليف الكتب المعبرة عن مذاهبهم.

فأولئك العلماء قد اختلفت مؤلفاتهم تبعا لمذاهبهم، ومن بين أؤلئك العلماء علماء الشافعية، حيث تعد كتبهم الكثيرة دليلا عظيما على مدى خدمتهم لمذهبهم، وبعد النظر فيها تبين للباحث أن كتب الشافعية ترتبط مع بعضها البعض ضمن عدة حلقات: حلقة التأسيس، ثم حلقة انتشار المذهب، ثم حلقة الطرق في عرض المذهب، ثم حلقة التحقيق والمعتمد، وقد تيسر لمذهب الإمام الشافعي الكثير ممن كتبوا في مذهبه ضمن تلك الحلقات المختلفة، ولكثرة تلك الكتب بحلقاتها، وما يواجهه طالب العلم من اختلاط في تمييزها ومعرفة قيمتها، كان هذا البحث.

مشكلة البحث :

تحددت مشكلة البحث في جملة من التساؤلات، جاء البحث للإجابة عنها، ومن أهمها:

- ما كتب الإمام الشافعي ؟
- ما هي أشهر كتب رواة المذهب القديم والجديد ؟
- ما هي أشهر كتب طرق الشافعية: العراقيين، والخراسانيين، والجامعة ؟
- ما هي أشهر كتب المحققين ؟
- ما هي أشهر كتب الشروح والحواشي ؟
- ما هو شكل التسلسل الفريد بين كتب الشافعية ؟
- ما هي أشهر كتب الشافعية على الإطلاق ؟

الدراسات السابقة :

يبرز الحديث عن كتب فقه الشافعية من طريق كتب التعريف بفقهاء وعلماء الشافعية، والمعروفة بطبقات الشافعية وتراجمهم، ويمكننا أيضا معرفتها من خلال مقدمة الكتب الفقهية؛ حيث وجدنا فيها التعريف بالكتاب وأصله وعلاقته بغيره، وهناك بعض العلماء الذين ذكروا جانبا معينا من كتب الشافعية، كما قام الشيخ علوي بن أحمد في كتابه "مجموعة سبعة كتب مفيدة" .

غير أني قمت بجمع ما يخص كتب الشافعية في بحث مستقل مختص، جمعت فيه بين حلقات الشافعية، من لحظة تأسيسه من الإمام الشافعي وكتبه، سواء أكانت على منهجه القديم أم الجديد ، ثم انتشاره من قبل تلاميذه وكتبهم، وأيضا على المنهج القديم والجديد، ثم طرق الشافعية في عرض المذهب وعلمائهم وكتبهم، ثم التحرير والتحقيق والمعتمد وكتبهم وعلمائهم، لنصل في النهاية إلى أهم كتب الشافعية والمعتمد منها.

منهجية البحث :

قامت الدراسة على المنهجية العلمية القائمة على المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، والمتمثل بالنظر في كل ما له من علاقة بكتب الشافعية من كتب الطبقات العامة، والطبقات الخاصة بالشافعية، وبعض مقدمات كتب الفقه الشافعية .

ليتم الوصف بعد ذلك لحياة الإمام، ومؤلفاته، وتلاميذه، ورواة مذهبه، ومدارس وطرق الشافعية، وكتبهم، ومن ثم المقلدين للإمام، وكتبهم.

وبعد تحليل كل ما سبق، تبين للباحث أن قصة كتب الشافعية فيها من الترابط ما يشبه قصة الشجرة، فكانت الدراسة لتلك الكتب وفق أقسام الشجرة : الجذور، والساق، والأغصان، والفروع، والثمرة، تشبيها لتطور وتسلسل وترابط كتب الفقه عند الشافعية بأجزاء وأقسام الشجرة.

خطة البحث :

ولتحقيق الغرض من البحث؛ قسمته إلى: مقدمة وتمهيد وخمسة مطالب وخاتمة.

- فأما المقدمة : تضمنت، سبب اختيار موضوع البحث، ومشكلته، والدراسات السابقة، وخطته.

التمهيد : الجذور (التعريف بمؤسس المذهب)

المطلب الأول: الساق (انطلاق فقه الإمام وتحديد أصول مذهبه ومنهجه)

المطلب الثاني: الفروع (انتشار المذهب)

المطلب الثالث: الأغصان (طرق الشافعية)

المطلب الرابع: الأوراق (تحرير المذهب وتعدد أغراض المصنفين)

المطلب الخامس: الثمار (الكتب الخمسة المشهورة)

وبعد ذلك خاتمة البحث: وتضمنت أهم نتائج البحث، وأهم التوصيات.

التمهيد : الجذور

(التعريف بمؤسس المذهب)

وردت مناقب الإمام الشافعي وحياته وعلمه على قلم كثير من المصنفين(1)، سواء أكانت في كتب التراجم، أم في مقدمات كتب الشافعية، وما يحسن ذكره نقسمه على الجذور التالية:-

الجذر الأول : اسمه ونسبه:-

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم"محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف"، فيلتقي الإمام الشافعي مع النبي عليه السلام في عبد مناف، وشافع بن السائب هو الذي نسب إليه الشوافعي، وقد لقي شافع النبي صلى الله عليه وسلم وهو

---

(1) البغدادي، أحمد بن علي(463هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت ج2ص56-73، الذهبي، محمد بن أحمد(748هـ)، سير أعلام النبلاء، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، 1985م، ج10ص5-99، السبكي، عبد الوهاب بن علي(771هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د.محمود محمد الطناحي و د.عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ ، ج1ص146-159، ابن خلكان، أحمد بن محمد(681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الطبعة الأولى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994م، ج4ص163-169.

مترعرع، وأسلم أبوه السائب يوم بدر، وكان صاحب راية بني هاشم، وبذلك يتبين شرف نسب الإمام الشافعي(1).

الجذر الثاني : مولده ثم نشأته وعصره: -

ولد الإمام الشافعي على الأصح في مدينة (غزة) في فلسطين سنة خمسين ومائة(150ه)، وقيل بعسقلان، وقيل: بمنى، وقيل: باليمن، ونشأ رضي الله عنه في حجر أمه في قلة عيش وضيق حال، ثم حملته إلى مكة وهو ابن سنتين، حيث ترعرع فيها(2).

وكانت ولادة الشافعي في العصر العباسي، وامتازت الفترة التي استغرقت حياة الشافعي من ذلك العصر بالاستقرار، وتمكين السلطان، وازدهار الحياة الإسلامية فيها؛ حيث كان لذلك الأثر الأكبر في إحياء العلوم ونهضة الفكر الإسلامي.

الجذر الثالث: طلبه للعلم والعمل:

حفظ الإمام الشافعي القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وكان يطلب في ابتداء أمره الشعر والأدب؛ فكان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل بإعرابها وغريبها ومعانيها، وحفظ موطأ الإمام مالك(3) وهو ابن عشر سنين، ثم أخذ في الفقه، وجالس مسلم بن خالد الزنجي (مفتي مكة)(4)، الذي أجازه بالفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة، قائلاً له: "قد آن لك أن تفتي يا أبا عبد

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج4ص163، البغدادي، تاريخ بغداد ج2ص57،58، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص5

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج4ص165، البغدادي، تاريخ بغداد ج2ص56، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص5

(3) شيخ الإسلام، إمام دار الهجرة عبد الله بن مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن حثيل بن عمرو بن الحارث، ولد على الأصح في سنة 93، طلب العلم من صغره، وكان يقول: كتبت بيدي مائة ألف حديث، كتب الموطأ في أربعين عامًا، وله رسالة في القدر والرد على القدرية، ورسالة في الأقضية وغيرها، واختلف في وفاته والأصح أنها كانت يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه في ربيع الأول سنة 179ه، ودفن في البقيع. انظر: ابن فرحون، إبراهيم بن علي(799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1ص17 ، ابن خلكان، وفيات الأعيان ج4ص135-138

(4) كنيته أبو عبد الله، ولد سنة مائة أو قبلها بيسير، عرف بالزنجي؛ لسواده، وقيل: لأنه أشقر، كان فقيهاً عابداً يصوم الدهر، مات سنة 179.انظر: ابن حبان، محمد بن حبان التميمي(354هـ)، مشاهير علماء

الله"(1)، وأخذ العلم في مكة أيضا عن داود بن عبد الرحمن العطار، وعمه محمد بن علي بن شافع، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، وسعيد بن سالم، وفضيل بن عياض(2) .

ثم خرج من مكة متوجهاً إلى المدينة المنورة ؛ للقاء الإمام مالك بن أنس، والذي وصل إلى الآفاق وتناقلته الركبان، مع أن الشافعي قد أجيز بالفتوى، لكنه كأن يؤمن أن العلم لا تجده الحدود، ثم قرأ على الإمام مالك الموطأ من حفظه، فأعجب به الإمام مالك، واهتم به غاية الاهتمام[3]، وأخذ العلم في المدينة عن إبراهيم بن أبي يحيى فأكثر، وعبد العزيز الدراوردي، وعطاف بن خالد، وإسماعيل بن جعفر، وإبراهيم بن سعد[4].

ولمّا مات الإمام مالك، اتجهت نفسه إلى عمل يكتسب منه ما يدفع حاجته، وصادف في ذلك أن وُلّي القضاء باليمن، وفي ذلك العمل ظهرت مواهب الشافعي واختباراته وذكاؤه وعلمه، وأخذ العلم في اليمن عن مطرف بن مازن، وهشام بن يوسف القاضي، ثم تعرض لمحنته مع الرشيد(5)؛ فترك القضاء على أثرها، وعاد للعلم(6).

الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الوفاء، مصر 1991م، ص 234، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج8ص176

(1) السبتي، القاضي عياض(544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج1ص139 (المكتبة الشاملة)، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ج1ص228 ، وابن حبان، محمد (354هـ)، الثقات، تحقيق:السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، دار الفكر، 1975م، ج9ص31، الشيرازي، إبراهيم بن علي(476هـ)، طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت، ج1ص61، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص5

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص6

(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج4ص164، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص7 ، النووي، يحيى(676ه)، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: عبد القادر عطا ج1ص58 (المكتبة الشاملة)

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص6

(5) أبو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور العباسي، ولد بالري سنة 148، استخلف بعهد من أبيه عند موت أخيه الهادي، حج مرات في خلافته، وغزا عدة غزوات، وكان شهماً شجاعاً حازماً جواداً ممدوحاً، توفي بطوس سنة 248هـ. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد(748ه)، العبر في خبر من غبر، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1984، الطبعة الثانية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ج1ص312، البغدادي، تاريخ بغداد ج14ص5

(6) النووي، تهذيب الأسماء واللغات ج1ص58 ، السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ج1ص143، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص7

ثم رحل الإمام الشافعي بعد ذلك إلى العراق سنة خمس وتسعين ومائة(195ه)، وجدّ في الاشتغال بالعلم، واطلع على مذاهب أهل الرأي، إذ التقى بالفقيه محمد بن الحسن(1)(صاحب أبي حنيفة)، واستفاد منه، ثم ناظره، وناظر غيره، وأخذ العلم أيضا عن إسماعيل بن علية، وعبد الوهاب الثقفي(2).

ولمّا اشتهرت جلالة الشافعي في العراق، وشاع ذكره وفضله، حتى اعترف به العلماء أجمعون، وعكف عليه للاستفادة منه الصغار والكبار؛ صنف كتابه المشهور بـ"الحجة"(3).

المطلب الأول: الساق

(انطلاق فقه الإمام وتحديد أصول مذهبه ومنهجه)

ثم خرج الإمام الشافعي إلى مصر سنة تسع وتسعين ومائة(199ه)، وبدأ بتصنيف الكتب الفقهية هناك، وترجم جهده بتأليف عدة كتب(4)، أشهرها كتاب"الأم"(5)، وأظهر فيها الأصول التي اعتمدها للوصول إلى الأحكام الشرعية، وهي موضحة في قوله: "والعلم طبقات شتى: الأولى: الكتاب والسنة إذا ثبتت السنة، ثم الثانية: الإجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سنّة، والثالثة: أن يقول بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم له مخالفاً منهم، والرابعة: اختلاف أصحاب

---

(1) محمد بن الحسن بن فرقد، فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة، صنف الكتب الكثيرة النادرة، منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما، نشر علم أبي حنيفة، وكان من أفصح الناس، كان ملازمًا للرشيد وقد ولاه قضاء الرقة، توفي سنة 189هـ في الري ثم ودفن فيها. انظر:ابن خلكان، وفيات الأعيان ج4ص185،184، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج9ص134-136.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص7

(3) النووي، تهذيب الأسماء واللغات ج1ص60

(4) صنف الإمام الشافعي كتبا كثيرة تصل إلى نحو مائتي جزء، أشهر ما طبع منها: الأم، والمسند في الحديث، وأحكام القرآن، والسنن، والرسالة، واختلاف الحديث، والكتب غير المطبوعة هي الأكثر، منها : السبق والرمي، و فضائل قريش، وأدب القاضي، والمواريث، وغيرها . انظر: العكري، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار بن كثير، دمشق 1406هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط ج2ص10، الزركلي، خير الدين بن محمود(1396ه)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة 2002م ، ج6ص26

(5) النووي، تهذيب الأسماء واللغات ج1ص60

النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، والخامسة: القياس على بعض الطبقات، ولا يصار إلى شيء غير الكتاب والسنة وهما موجودان، وإنما يؤخذ العلم من أعلى"(1).

وأشار الإمام الشافعي في أكثر من مناسبة على منهجه الفقهي، وذلك بتصريحه المأثور "إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا: بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا قولي"((2)).

ولقد أدّى تمسك الشافعي بأصول مذهبه ومنهجه في الفقه إلى أن تكون مجمل تصانيفه في مصر تخالف مجمل أحكامه في بغداد، أو بالأحرى ما جاء في كتابه "الحجة"، كأن يكون قد وجد حديثاً صحيحاً في مسألة ما غيرت من حكمه الذي مبناه الرأي والقياس مثلاً، أو عثر على قول بعض الصحابة لم يجده سابقاً، أو عدل عن قياس إلى آخر أولى منه، كل ذلك عكس لنا مدى أمانة الإمام في تحري الصدق، وذلك الاختلاف في الأحكام أظهر ما يعرف بالقول القديم والقول الجديد في المذهب الشافعي، ويقصد بالقول القديم مجموعة الآراء الفقهية التي صرّح بها الإمام الشافعي في بغداد، وكانت مدونة في كتابه "الحجة"، وأما القول الجديد فهو كل ما ألفه أو قاله الشافعي بعد دخول مصر، وعلى رأس تلك المؤلفات كتابه "الأم" والذي أطلق عليه القول الجديد.

وأما المعتمد في النهاية هو القول الجديد بالجملة، وفي ذلك قال الإمام النووي:" كل مسألة فيها قولان للشافعي - رحمه الله - قديم وجديد ، فالجديد هو الصحيح وعليه العمل ؛ لأن القديم مرجوع عنه، واستثنى جماعة من أصحابنا نحو عشرين مسألة أو أكثر ، وقالوا : يفتى فيها بالقديم ، وقد يختلفون في كثير منها"(3).

المطلب الثاني: الفروع

(انتشار المذهب)

توفي الإمام الشافعي -رحمه الله- وقت صلاة العشاء، ودفن في مصر بعد صلاة العصر من يوم الجمعة 30 رجب سنة 204ه(4).

---

(1) الشافعي، محمد بن إدريس(204ه)، الأم ، دار المعرفة، بيروت 1393ه، الطبعة الثانية، ج7ص265.

(2) النووي، يحيى(676ه)، المجموع شرح المهذب، مطبعة المنيرية ج1ص105(جامع الفقه الإسلامي)، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج10ص78،34

(3) النووي، المجموع شرح المهذب ج1ص109

(4) الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص61، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج4ص165.

وبعد أن خلف تراثاً فقهياً ضخماً في كتبه العديدة، والتي وصلت إلى أيدي تلاميذه الأمناء، الذين أدوا واجبهم في نقل المذهب إلى طلابهم ليقوموا بنشره في أنحاء المعمورة، وهم في عملهم ذلك لم يكتفوا بنقل أقوال إمامهم، بل عملوا على تنمية المذهب، وتوسيعه باجتهاداتهم وتخريجاتهم.

وأشهر رواة المذهب القديم هم:

الفرع (1) أحمد بن حنبل (241هـ) ، صحب الشافعي طيلة مكثه في بغداد، وأصبح أمام المذهب الحنبلي[1].

الفرع (2) الزعفراني (260هـ) ، وهو أثبت رواة القديم(2).

الفرع (3) الكرابيسي (245هـ) ، كان على مذهب أهل الرأي أولاً، ثم أخذ الفقه عن الشافعي(3).

---

(1) الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، ولد في بغداد في شهر ربيع الأول سنة 164هـ، كان إمام المحدثين، صنف كتابه المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام الشافعي (رضي الله تعالى عنهما)، دعي إلى القول بخلق القرآن أيام المعتصم فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع، توفي نهار الجمعة، سنة 241هـ ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب، وقيل: إنه حضر جنازته ثمانمائة ألف من الرجال، ومن النساء ستين ألفًا، وقد أسلم يوم وفاته عشرون ألفًا من اليهود والنصارى والمجوس!. انظر: ابن الفراء، ابن أبي يعلى(526هـ) طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة ، بيروت، ص4-21 ، ابن خلكان، وفيات الأعيان ج1ص63-65 .

(2) الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي البغدادي. كان إماماً في اللغة. انظر:السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2ص114، ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد(851ه) ، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت 1407ه ، ج1ص62، والشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص112.

(3) الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي، وأشهر أصحاب الشافعي بانتياب مجلسه، وأحفظهم لمذهبه، له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه، كان متكلماً، عارفاً بالحديث، وصنف أيضاً في الجرح والتعديل، وأخذ عنه خلق كثير. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل(764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ، ج12ص267 ، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1ص63، الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص109.

الفرع (4) أبو ثور (240هـ)، وهو مفتي العراق(1).

وأشهر رواة المذهب الجديد:

الفرع (5) البويطي (231هـ) ، قال الشافعي: "ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب"(2)، ويقصد البويطي.

الفرع (6) المزني (264هـ)، قال الشافعي: "المزني ناصر مذهبي"، روى مختصره "مختصر المزني" من كلام الشافعي(3)، وللمزني مؤلفات أخرى، منها "المنثور" و "المسائل المعتبرة" و "الوثائق" و" العقارب" و"نهاية الاختصار"(4).

الفرع (7) الربيع المرادي (207هـ)، قال الشافعي: "الربيع روايتي"، وقال فيه أيضا:"أحفظ أصحابي"، وكان أكثرهم رواية عن الشافعي(5).

الفرع (8) الربيع الجيزي (256هـ)(6).

---

(1) الإمام الحافظ الحجة المجتهد إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي أبو ثور، كنيته أبو عبد الله، كان أحد الثقات المأمونين ومن الأئمة الأعلام في الدين، وله كتب مصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه. انظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص112، والذهبي، سير أعلام النبلاء ج12ص72، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1 ص55

(2) يوسف بن يحيى القرشي أبو يعقوب البويطي المصري، كان له من الشافعي منزلة، وقال فيه الشافعي: ليس أحد من أصحابي أعلم منه، مات ببغداد في السجن والقيد في رجله، وكان حمل من مصر في فتنة القرآن فأبى أن يقول بخلقه، فسجن وقيد حتى مات. انظر: ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية ج1ص70، والشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص 109.

(3) أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزني، كان زاهداً عالماً مجتهداً مناظراً محجاجاً غواصاً على المعاني الدقيقة، صنف كتباً كثيرة: الجامع الكبير، والجامع الصغير، ومختصر المختصر وغيرها. ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية ج1ص58، الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص109، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج12ص492،493.

(4) الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص109، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج2ص72

(5) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل مولاهم أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي، رحل الناس إليه من أقطار الأرض لأخذ علم الشافعي ورواية كتبه .انظر: ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج1ص65 ، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج2ص131.

(6) الربيع بن سليمان بن داوود الجيزي أبو محمد الأزدي مولاهم المصري. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص64 ، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج2ص131

الفرع (9) يونس بن عبد الأعلى (264هـ) ، قال الشافعي: "يا أبا الحسن ما يدخل من باب المسجد أعقل من يونس بن عبد الأعلى"(1).

الفرع (10) عبد الله بن الزبير الحميدي المكي(219هـ)، رفيق الشافعي في رحلته إلى الديار المصرية(2).

الفرع (11) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (268هـ)، انتهت إليه الرياسة بمصر(3).

الفرع (12) حرملة (243هـ) ، صنف "المبسوط في فروع الشافعية" و "المختصر"(4).

ثم انتشر بفضل هؤلاء الفقهاء ورواياتهم عن الإمام الفقه الشافعي في أكثر أنحاء المعمورة، فمن خلال القاضي أبي العباس بن سريج البغدادي(5)، انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق، وكان انتشاره في بعض الأماكن الخاصة، يعود لبعض الفقهاء بعينهم، فمثلا وصل إلى:

- بغداد: عن طريق أبو القاسم عثمان بن سعيد الأنماطي، والذي أخذ الفقه عن الربيع والمزني(1).

---

(1) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصوفي أبو موسى المصري، أحد أصحاب الشافعي، وأئمة الحديث، روى عنه مسلم في صحيحه، والنسائي، وابن ماجه. قال الطحاوي: كان ذا عقل، انتهت إليه رئاسة العلم في ديار مصر؛ لعلمه، وفضله، وورعه، ونسكه، ومعرفته بالفقه . انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص72 ، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج2ص172.

(2) الإمام أبو بكر الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي، قال الحاكم: الحميدي مفتي أهل مكة ومحدثهم، وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق، روى عنه البخاري في صحيحه وله مسند مشهور. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص66.

(3) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أبو عبد الله المصري ، لازم الإمام الشافعي مدة، وقيل: إن الشافعي كان معجبا به لفرط ذكائه، وحرصه على الفقه. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج2ص67،68.

(4) أبو حفص المصري، حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي، أحد الحفاظ المشاهير من أصحاب الشافعي، وكبار رواة مذهبه الجديد. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص61، الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص99 ، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج2ص127، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله(1068هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت1992 ، ج2ص1581 .

(5) أحمد بن عمر بن سريج القاضي أبو العباس البغدادي (306هـ)، حامل لواء الشافعية في زمانه، وناشر مذهب الشافعي، ولي قضاء شيراز، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني. انظر: ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية،ج1ص89، الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص109.

- دمشق: وكان لأبي زرعه محمد بن عثمان بن إبراهيم الثقفي الدمشقي الفضل في إدخال مذهب الشافعي إلى دمشق(2).
- ما وراء النهر(3): من خلال القفال الكبير الشاشي(4)، صاحب كتاب "أدب القضاء"، ودرس على يد أبي العباس بن سريج.
- مَرْو(5) وخراسان(6): من خلال عبدالله بن محمد بن عيسى المروزي(7).
- أسفرايين[8]: من خلال أبي عوانه يعقوب بن إسحق بن إبراهيم النيسابوري، وهو ممن أخذ عن الربيع والمزني(1).

---

(1) أبو القاسم عثمان بن سعيد الأنماطي (288هــ)، قيل عنه : هو السبب في نشاط الناس لكتب فقه الشافعي. انظر: ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج1ص80 ، الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص104

(2) قاضي دمشق بعد أن كان قاضي مصر، هو الذي أدخل مذهب الشافعي دمشق وحكم به القضاة، توفي سنة (302ه). انظر: ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج1ص101، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج3ص196

(3) بلاد ما وراء النهر هي: (بخارى وسمرقند وطنجة). انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله(626هــ)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ج5ص422.

(4) أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي، مصنف التقريب كان إماماً جليلاً حافظاً برع في حياة أبيه، توفي سنة (365ه)ــ.انظر:ابن قاضي شهبه،طبقات الشافعية،ج1ص187، الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1ص112.

(5) مرو: وهي محلة كانت ببغداد متصلة بالحربية خربت الآن كان قد سكنها أهل مرو فنسبت إليهم. الحموي، معجم البلدان ج5ص96.

(6) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا. الحموي، معجم البلدان ج2ص350.

(7) عبد الله بن محمد بن عيسى أبو محمد المروزي المعروف بعبدان (293هــ)، هو الذي أظهر مذهب الشافعي بمرو بعد أحمد بن سيار، كان إماماً حافظاً زاهداً، صنف كتاب المعرفة في مائة جزء، وكتاب الموطأ، وانتفع به خلق كثيرون وصاروا أئمة. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1ص79، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج2ص297

(8) أسفرايين: من نواحي نيسابور، على منتصف الطريق من جرجان، واسمها القديم مهرجان سماها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها . الحموي، معجم البلدان ج1ص 177.

مخطط يبين انتشار المذهب الشافعي من خلال الرواة وتلاميذهم

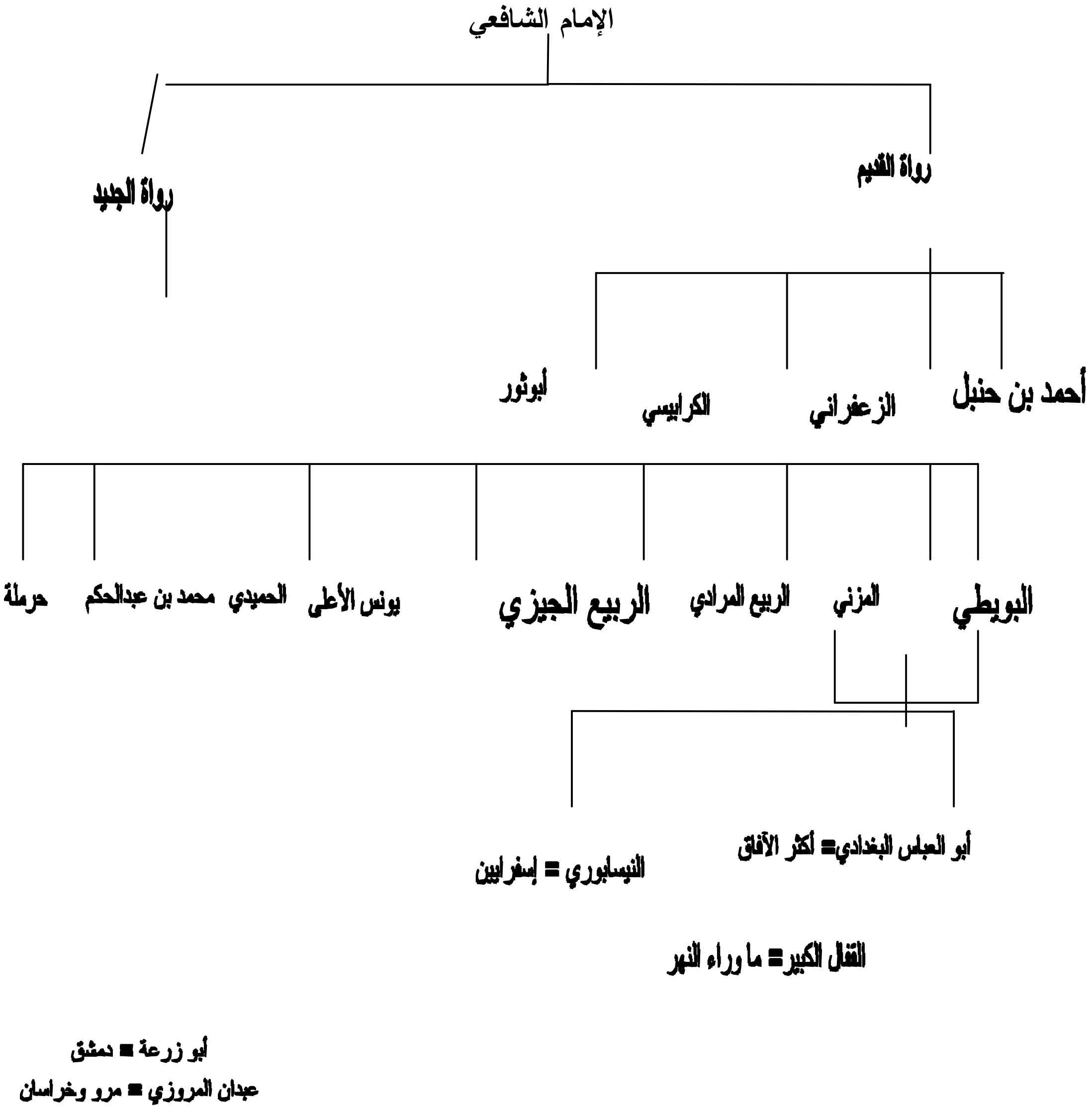
الإمام الشافعي
رواة القديم
رواة الجديد
أحمد بن حنبل
الزعفراني
الكرابيسي
أبوثور
البويطي
المزني
الربيع المرادي
الربيع الجيزي
يونس الأعلى
الحميدي
محمد بن عبدالحكم
حرملة
أبو العباس البغدادي= أكثر الآفاق
النيسابوري = إسفرايين
القفال الكبير= ما وراء النهر
أبو زرعة = دمشق
عبدان المروزي = مرو وخراسان

---

[1] وهو مصنف المسند الصحيح المخرج عن صحيح مسلم، وقيل: إنه أول من أدخل مذهب الشافعي إلى إسفرايين، توفي في(306ه)، وقيل(313ه). انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1 ص104، الحموي، معجم البلدان ج1ص117.

المطلب الثالث :الأغصان

(طرق الشافعية)

وبعد أن انتشر علم الشافعي في أنحاء المعمورة، بفضل الرواة وتلاميذهم، أخذ الفقه الشافعي ينحى منحى المدارس، بحيث تميزت الواحدة فيها عن الأخرى في طريقة عرض المذهب، ويكون سببها أحد الفقهاء ثم يتبعه الكثير، وذلك على النحو التالي:-

- طريقة العراقيين:

الغصن (1) أبو حامد الإسفراييني(406هـ) ، وهو حامل لواء تلك الطريقة، شرح مختصر المزني في تعليقة، بعنوان "تعليقة على المختصر"[1]، وتبعه جماعة لا يحصون منهم.

الغصن (2) القاضي أبو الحسن الماوردي (450هـ) ، صاحب "الحاوي الكبير" و "الأحكام السلطانية" و "الإقناع"[2].

الغصن (3) القاضي أبو الطيب الطبري (450هـ)، شرح مختصر المزني، ومن تصانيفه أيضا: "التعليق" و"المجرد" و "شرح الفروع"[3].

الغصن (4) القاضي أبوعلي البندنيجي(425هـ) ، صاحب كتاب "الذخيرة "[1].

---

[1] أحمد بن محمد بن أحمد الشيخ أبو حامد بن أبي طاهر الإسفراييني، شيخ الشافعية في العراق، أفتى وهو ابن سبع عشرة سنة، اتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم، قيل عنه: الشافعي الثاني. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1ص172، الشيرازي،طبقات الفقهاء ج1ص223،_السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج4ص61.

[2] أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه، ولي القضاء في بلدان شتى. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص230، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1ص138، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج5ص267.

[3] طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري، أحد أئمة المذهب وشيوخه والمشاهير الكبار، تفقه على جماعة، ودرس وأفتى ثم ولي قضاء بربع الكرخ بعد موت القاضي الصيمري الحنفي، ولم يزل حاكماً إلى أن مات. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1 ص226، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج5ص12.

الغصن (5) المحاملي (415هـ)، ومن تصانيفه: "المجموع" و"المقنع" و "اللباب"[2].

الغصن (6) سليم الرازي (447هـ). ومن كتبه: كتاب "الفروع" و"رؤوس المسائل" و"الكافي" و "الإشارة"[3].

وبقيت طريقة العراقيين وحيدة في الميدان الفقهي الشافعي، حتى ظهرت:

- طريقة الخراسانيين:

الغصن (7) القفال الصغير المروزي(417هـ) ، حامل لواء تلك الطريقة، ومن كتبه في المذهب: "شرح فروع ابن الحداد" و "شرح التلخيص" و"الفتاوى"[4]، ثم تبعه كثر، منهم:

الغصن(8) أبو محمد الجويني (438هـ) ، ومن كتبه: "الفروق" و"المختصر" و"التبصرة" و"السلسلة"[5].

---

[1] الحسن بن عبيد الله مصغر بن يحيى الشيخ أبو علي البندنيجي، أحد الأئمة من أصحاب الوجوه، درس الفقه في بغداد على الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وكان صالحاً ورعاً. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص206 ، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج4ص305.

[2] أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبي أبو الحسن المحاملي البغدادي، درس الفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وكان غاية في الذكاء والفهم وبرع في المذهب، له مصنفات كثيرة في الخلاف والمذهب. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج4ص48.

[3] أبو الفتح سليم بن أيوب بن سُلَيْم الرازي، تفقه وهو كبير؛ لأنه كان قد اشتغل في صدر عمره باللغة، والنحو، والتفسير، والمعاني، ثم لازم الشيخ أبا حامد، ثم سافر إلى الشام، وأقام بثغر صور مرابطاً ينشر العلم، فتخرج عليه أئمة منهم الشيخ نصر المقدسي، وكان ورعاً زاهداً يحاسب نفسه على الأوقات، لا يدع وقتاً يمضي بغير فائدة، غرق في بحر القلزم عند ساحل جدة بعد الحج في صفر. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص225، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج4ص388.

[4] عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي أبو بكر القفال الصغير، شيخ طريقة خراسان، وإنما قيل له القفال لأنه كان يعمل الأقفال في ابتداء أمره وبرع في صناعتها، أقبل على الفقه فاشتغل به وصار إماماً يقتدى به فيه، وتفقه عليه خلق من أهل خراسان، وسمع الحديث وحدث وأملى. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص182.

[5] عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الجويني، والد إمام الحرمين، كان يلقب بركن الإسلام، كان إماماً في التفسير، والفقه، والأدب، مجتهداً في العبادة ورعاً مهيباً صاحب جد ووقار. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص210، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج5ص73، ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن(643ه)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1992م، ج1ص520 .

الغصن (9) الفوراني (461هـ) ، ومن كتبه: " الإبانة " و "العمد"(1).

الغصن (10) القاضي حسين (462هـ) ، ومن كتبه: "أسرار الفقه" و "الفتاوى"(2).

الغصن (11) المسعودي: أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المعروف بالمسعودي، شرح مختصر المزني(3).

ثم ظهر بعد ذلك من العلماء الذين حملوا فكرة الجمع بين الطريقتين، وسميت مدرستهم بالمدرسة الجامعة، ومن روادها:

الغصن (12) أبو علي السنجي، من كتبه "شرح التلخيص" و "شرح فروع ابن الحداد"، وهو أول من قام بالجمع بين المدرستين(4).

الغصن (13) الروياني (502هـ) ، ومن كتبه : "البحر" و "الحلية" و "المبتدي"(5).

---

(1) أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران المروزي الفوراني، من أصحاب القفال، له المصنفات الكثيرة في المذهب والأصول، والجدل والملل والنحل، وكان مقدم الشافعية في مرو. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص248، الشيرازي ، طبقات الفقهاء ج1ص234 .

(2) القاضي الحسين أبو علي بن محمد بن أحمد المروروذي، كان فقيه خراسان وكان عصره تأريخاً به، وكان يلقب بحبر الأمة. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص244، الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص234، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج4ص356.

(3) الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن المسعود بن أحمد المروزي المعروف بالمسعودي، صاحب أبي بكر القفال المروزي، كان إماماً مبرزاً عالماً زاهداً ورعاً حسن السيرة، توفي سنة نيف وعشرين وأربعمائة. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1ص216، الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص226، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج4ص171

(4) الحسين بن شعيب بن محمد بن الحسين أبو علي المروزي السنجي، عالم تلك البلاد في زمانه، تفقه بأبي القفال وبالشيخ أبي حامد الإسفراييني في بغداد، له تعليقة جمع فيها مذهبي العراقيين والخراسانيين وهو أول من فعل ذلك. واختلف في تاريخ وفاته. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج1ص207، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج4ص344، الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص227.

(5) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد، قاضي القضاة فخر الإسلام، كانت له الوجاهة والرئاسة والقبول التام عند الملوك ومن دونهم، كان يقال له: شافعي زمانه، قتله الباطنية. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1ص287.

الغصن (14) الشاشي (507هـ) ، ومن كتبه: "حلية العلماء" و "المعتمد" و"الترغيب في المذهب" و"العمدة" و"الشافي"[1]. الغصن (15) ابن الصباغ (477هـ)، ومن كتبه: "الشامل" و "الطريق السالم" و "الكامل"[2]. الغصن (16) المتولي (478هـ). صاحب "التتمة" إلاّ أنه لم يكمله بسبب وفاته، فأتمه غير واحد، وله أيضا مختصر في الفرائض[3]. الغصن (17) إمام الحرمين الجويني (478هـ)، ومن كتبه: "نهاية المطلب" و "مختصر النهاية" و "الأساليب في الخلاف" و "الرسالة النظامية في الكلام"[4]. الغصن (18) الغزالي (505هـ)، ومن كتبه: "البسيط" و "الوسيط" و "الوجيز" و"الخلاصة" و"إحياء علوم الدين"[5].

---

[1] محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، فخر الإسلام أبو بكر الشاشي، كان مهيباً وقوراً متواضعاً ورعاً، وكان يلقب في حداثته بالجنيد لشدة ورعه. انتهت إليه رئاسة المذهب بعد شيخه أبي إسحق الشيرازي، كان أشعرياً، صوفياً وله شعر حسن، قيل: إنه دفن مع شيخه أبي إسحق في قبر واحد، وقيل: بجانبه. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1ص290، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج6ص70 .

[2] عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو نصر ابن الصباغ البغدادي، فقيه العراق، كان ورعاً، نزهاً، ثبتاً، صالحاً، زاهداً، فقيهاً، أصولياً، محققاً. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1ص41(1-251)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج5ص122 ، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج20ص168،167، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1114.

[3] عبد الرحمن بن مأمون بن علي بن إبراهيم النيسابوري، برع في الفقه، والأصول، والخلاف، كان فقيهاً محققاً وحبراً مدققاً. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1ص247، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج5ص106، والذهبي، سير أعلام النبلاء ج 18ص585.

[4] عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد، العلامة إمام الحرمين، ضياء الدين، أبو المعالي، جلس للتدريس مكان والده وله عشرون سنة، فكان يدرس، ثم يخرج إلى مدرسة البيهقي، حتى حصل أصول الدين وأصول الفقه على أبي القاسم الإسفراييني، قال الذهبي: كان فقيها مدققا محققا، نحويًا مفسرا. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1ص255، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج5ص165، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج1ص895.

[5] الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي، صاحب التصانيف والذكاء المفرط، برع في المذهب، والأصول، والخلاف، والجدل، والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة، وفهم كلامهم وتصدى للرد عليهم . انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ج19ص323،322، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1ص293، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج6ص191

كتب فقه الشافعية

وكتب الغزالي كان لها الحظ الأكبر في إيصال فقه الشافعي إلى من بعدهم كما سنرى في الأوراق.

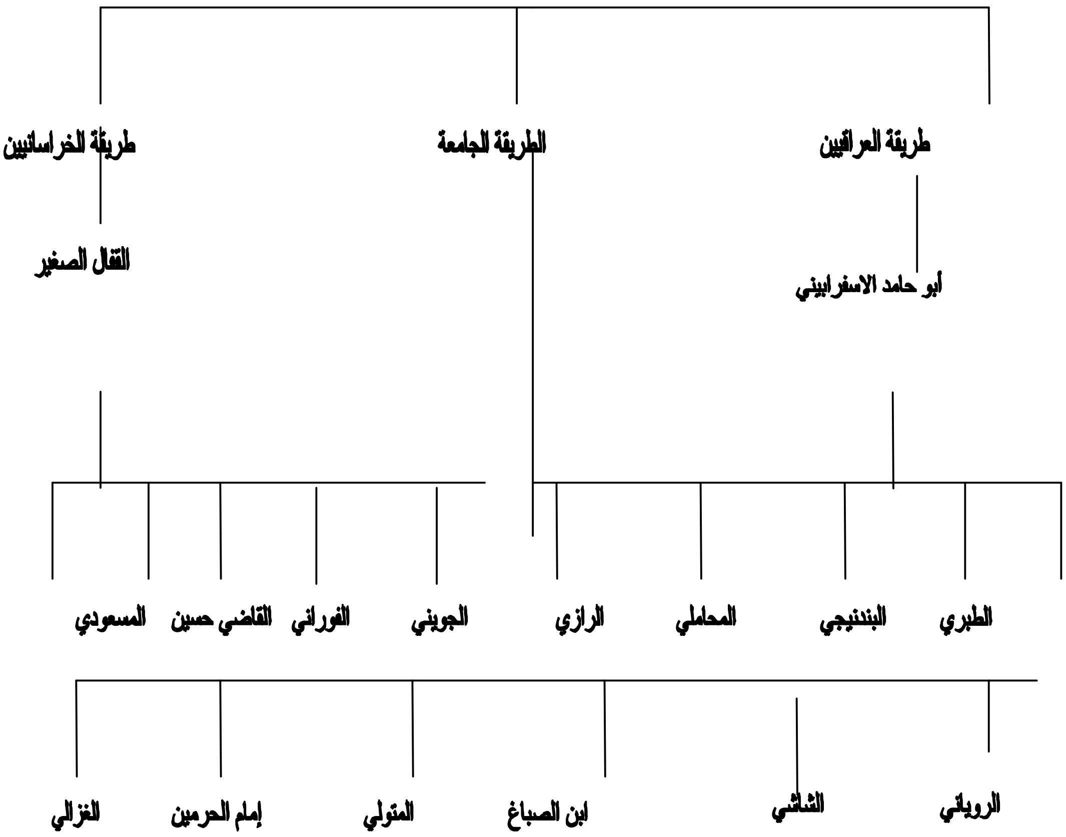
طريقة العراقيين
الطريقة الجامعة
طريقة الخراسانيين
أبو حامد الاسفرايني
القفال الصغير
الطبري
البندنيجي
المحاملي
الرازي
الجويني
الفوراني
القاضي حسين
المسعودي
الروياني
الشاشي
ابن الصباغ
المتولي
إمام الحرمين
الغزالي

مخطط يبين طرق فقه الشافعية

طرق الشافعية

المطلب الرابع: الأوراق

(تحرير المذهب وتعدد أغراض المصنفين)

جاء الإمامان الجليلان الرافعي[1]، والنووي[2] اللذان كان لهما الدور الأكبر في تحرير المذهب وإرساء قواعده. وكانت أغراض المصنفين من بعدهم في الغالب تدور حول مؤلفات الرافعي والنووي: شرحاً أو اختصاراً أو حاشيةً.

وأما سبب اهتمام الشافعية لكتب الرافعي والنووي، وبالأخص بكتب النووي، نفهمه من السؤال الموجه للإمام الرملي[3] وهو: عمَّ إذا خالف نص الشافعي الجديد ما عليه الشيخان فما المعمول به إن قلتم النص؟ فما بال علماء عصرنا ينكرون على من خالف كلام الشيخين أو ما عليه الشيخان؟ فقد صرحا بأن نص الإمام في حق المقلد كالدليل القاطع؟ وكيف يتركانه ويذكران كلام الأصحاب؟ فأجاب: "بأن من المعلوم أن الشيخين -رحمهما الله- قد اجتهدا في تحرير المذهب غاية الاجتهاد ولذلك كانت عنايات العلماء العاملين ، وإشارات من سبقنا من الأئمة المحققين متوجهة إلى تحقيق ما عليه الشيخان والأخذ بما صححاه بالقبول والإذعان مؤدين ذلك بالدلائل والبرهان ، وإذا انفرد أحدهما عن الآخر بالعمل بما عليه الإمام النووي المذهب فما ذاك إلا بحسن النية ، وإخلاص الطوية وقد اعترض على الشيخين وغيرهما بالمخالفة لنص الشافعي وقد كثر اللهج بذلك حتى قيل : إن الأصحاب مع الشافعي كالشافعي ، ونحوه مع المجتهدين مع نصوص الشارع ولا يسوغ الاجتهاد عند القدرة على النص . وأجيب بأن ذلك ضعيف فإن هذه

---

[1] الإمام العلامة إمام الدين أبو القاسم، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن القزويني الرافعي، مفتي الشافعية، إليه يرجع عامة فقهاء الشافعية ، فكان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولاً وفروعاً، ومجتهد زمانه في المذهب، وفريد وقته في التفسير، وكان له مجلس في قزوين للتفسير ولتسميع الحديث. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج2ص75، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج8ص281، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج21ص97.

[2] يحيى بن شرف بن مرى بن حسين الحزامى الحوراني النووي، محرر المذهب ومنقحه، علامة بالفقة والحديث له كتب كثيرة في الحديث والتوحيد والفتاوى، توفي سنة 676هـ. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج2ص153، السبكي، الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص268، طبقات الشافعية الكبرى ج8ص395.

[3] شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي(1004ه)، فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجعها في الفتوى، يقال له: الشافعي الصغير، نسبته إلى الرملة (من قرى المنوفية بمصر) ومولده ثم وفاته بالقاهرة، ولي إفتاء الشافعية. الزركلي، الأعلام ج6ص7 .

رتبة العوام أما المتبحر في المذهب فله رتبة الاجتهاد المفيد كما هو شأن أصحاب الوجوه الذين لهم أهلية التخريج والترجيح ، وترك الشيخين لذكر النص المذكور لكونه ضعيفا أو مفرعا على ضعيف وقد ترك الأصحاب نصوصه الصريحة؛ لخروجها على خلاف قاعدته ، وأولوها كما في مسألة من أقر بحريته ثم اشتراه لمن يكون إرثه فلا ينبغي الإنكار على الأصحاب في مخالفة النصوص ، ولا يقال: لم يطلعوا عليها ، وإنها شهادة نفي بل الظاهر أنهم اطلعوا عليها وصرفوها عن ظاهرها بالدليل ولا يخرجون بذلك عن متابعة الشافعي كما أن المجتهد يصرف ظاهر نص الشارع إلى خلافه لذلك ، ولا يخرج بذلك عن متابعته وفي ذلك كفاية لمن أنصف"(1).

في حين أن بعض الفقهاء قد ألّف متوناً مختصرة من فقه الشافعي، معتمداً على ما دون من جهود العلماء السابقين، وذلك ما سنراه في التفصيل التالي:-

- الإمام الرافعي (623هـ) قام بخدمة كتاب "الوجيز" للغزالي(2):

الورقة (1) شرح الوجيز شرحاً كبيراً سمّاه "العزيز"، وله شرح صغير في كتاب لم يسمّه.

الورقة (2) اختصره في كتاب وسمّاه "المحرر".

- الإمام النووي(676هـ) قام بخدمة كتابي الرافعي السابقين(3):

الورقة (3) اختصر "المحرر" في كتاب سماّه "المنهاج" أو "منهاج الطالبين".

الورقة (4) اختصر "العزيز" في كتاب سماه "الروضة" أو "روضة الطالبين".

وللإمام النووي مؤلفات أخرى في الفقه الشافعي منها(4):

الورقة(5) التحقيق، يعتبر أول كتب النووي اعتمادا عند اختلاف النقل عنه، ثم:

الورقة (6) المجموع شرح المهذب، ثم

الورقة (7) التنقيح، ثم

الورقة (8) الروضة، ثم

الورقة (9) المنهاج، ثم

---

(1) الرملي، محمد بن أحمد(1004ه) فتاوى الرملي ج6ص106(المكتبة الشاملة)

(2) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج2ص75، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج8ص281، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1612.

(3) الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص268، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج8ص395، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج1ص929، ج2ص1612

(4) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج1ص379.

الورقة (10) الفتاوى.

الورقة (11) شرحه لصحيح مسلم، ثم

الورقة (12) تصحيح التنبيه، ثم

الورقة (13) نكت التنبيه.

وفي ذلك قال ابن حجر الهيتمي(1) في تحفته:" الغالب تقديم ما هو متتبع فيه كالتحقيق فالمجموع فالتنقيح ثم ما هو مختصر فيه كالروضة فالمنهاج ونحو فتاواه فشرح مسلم فتصحيح التنبيه ونكته"(2)

ثم جاء بعد ذلك خدمة الأثر المتمثل في كتب الرافعي والنووي كما يلي:

- المحرر للرافعي:

الورقة (14) شرحه القاضي الحصكفي(894هـ) في كتابه المسمّى "كشف الدرر في شرح المحرر"(3).

- العزيز للرافعي:

الورقة (15) اختصره القزويني(665 هـ) في كتابه المسمّى "الحاوي الصغير"(4).

- المنهاج للنووي(5):

---

(1) شهاب الدين شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، فقيه باحث مصري، تلقى العلم في الأزهر، ثم توفي بمكة. انظر: الزركلي، الأعلام ج1ص234.

(2) ابن حجر، أحمد بن محمد(974ه)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت ج1ص40

(3) القاضي شهاب الدين أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف السندي الحصكفي، وهناك اختلاف في الاسم الأخير وعلى المستوى المرجع الواحد، فقيل: الحصكفي، الحصفكي، الحصنكفي، الحصنكيفي. انظر: الزركلي،الأعلام ج1ص275، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1612.

(4) الشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني، أحد الأئمة الأعلام له اليد الطولى في الفقه والحساب وحسن الاختصار. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج2ص137، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج8ص277، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج1ص626.

[5] انظر: النووي، يحيى(676هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ص12.

كتب فقه الشافعية

انكب العلماء على خدمة المنهاج؛ مما يدل على قيمته في المذهب، وتلك الجهود انصبت على الشرح، والاختصار، فمن شروح المنهاج:

الورقة (16) "الابتهاج" للسبكي(756هـ)، لم يكتمل فأكمله ابنه بهاء الدين (773هـ)[1].

الورقة (17) "كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين" للمحلي (864هـ) [2].

الورقة (18) "قوت المحتاج" للأذرعي (783هـ) [3].

الورقة (19) "الغنية" للأذرعي أيضا[4].

الورقة (20) "شرح المنهاج" للسنكلومي(740هـ) [5].

الورقة (21) "الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات" لابن الملقن (804هـ)[6].

الورقة (22) "الفروق" للأسنوي (772هـ) [7].

الورقة (23) "تصحيح المنهاج" للبلقيني(805هـ)[8].

---

[1] تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي . انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج10ص139، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1873

[2] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي. الزركلي، الأعلام ج5ص292، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1873

[3] شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي. انظر: ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ج3ص141، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1873

[4] شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي . حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1873

[5] أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الشيخ العلامة الصالح مجد الدين السنكلومي المصري. ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ج2ص246، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1873

[6] سراج الدين عمر بن علي بن الملقن . ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ج4ص43، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1873

[7] جمال الدين عبد الرحيم بن حسن بن علي الأسنوي . الزركلي، الأعلام ج3ص344، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1874

[8] سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني . ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ج4ص36، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1874

الورقة (24) "الإبهاج" لابن النصيبي(1).

الورقة (25) "التاج في إعراب مشكل المنهاج" للسيوطي(911هـ)(2).

الورقة (26) "مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج " للشربيني (977هـ)(3).

الورقة (27) "شرح المنهاج" للحصني (829هـ) (4).

الورقة (28) "نظم المنهاج" للطوخي (893هـ) (5).

الورقة (29) "النجم الوهاج" للدميري(808 هـ) (6)، لخصه من شرح السبكي والأسنوي.

الورقة (30) "إرشاد المحتاج إلى توجيه المنهاج" ، و"بداية المجتهد" للأسدي (874هـ) (7).

الورقة (31) "هادي الراغبين إلى منهاج الطالبين"، وقيل: "مغني الراغبين في منهاج الطالبين" لابن قاضي عجلون(876 هـ) (8).

---

(1) جلال الدين محمد بن عمر ابن النصيبي، واختلف في وفاته، فقيل(916هـ) وقيل(921هـ) . الزركلي، الأعلام ج6ص315 ، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1874

(2) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي. الزركلي، الأعلام، ج3ص301 ،حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1874

(3) شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني . الزركلي، الأعلام ج6ص6، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1875

(4) تقي الدين أبو بكر بن محمد الحصني. ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ج4ص76، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1875

(5) شهاب الدين أحمد بن محمد الطوخي. السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن(902ه)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، ج2ص121 ، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1875

(6) كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري . ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج4ص61، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1875

(7) بدر الدين أبي الفضل محمد بن أبي بكر المعروف بابن شهبة الأسدي.حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1875

(8) نجم الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاضي عجلون. الزركلي، الأعلام ج6ص238، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1875.

الورقة (32) "المشروع الروي في شرح منهاج النووي" للمراغي (859 هـ) (1).

الورقة (33) "تحفة المحتاج في شرح المنهاج" لابن حجر(974هـ) (2)

الورقة (34) "نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج" للرملي (1004هـ)(3).

وهناك من العلماء من شرح المنهاج أيضا ولم تشتهر أسماء كتبهم، ومنهم:

الورقة (35) شرح الغزي (779هـ) (4).

الورقة (36) وشرح الحسيني (875هـ) (5).

الورقة (33) وشرح ابن قاضي شهبه (851هـ) (6).

ومن مختصرات المنهاج:

الورقة (34) اختصره شيخ الإسلام زكريا الأنصاري(926هـ) في كتابه:" المنهج" أو"منهج الطلاب"(7).

الورقة (35) اختصره أبو حيان الأندلسي (745هـ) في "الوهاج في اختصار المنهاج"(8).

- **الروضة للنووي**:

وقد خدم بأكثر من صورة، منها:

---

(1) أبو الفتح محمد بن أبي بكر المراغي المدني. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج2ص1875

(2) سبق التعريف بابن حجر الهيتمي في هامش(65). الزركلي، الأعلام، ج1ص234.

(3) سبق التعريف بالرملي في هامش(60) . الزركلي، الأعلام، ج6ص7 .

(4) شرف بن عثمان الغزي . حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1874

(5) تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن محمد الحسيني . حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1875

(6) تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي. الزركلي، الأعلام، ج2ص61، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1875

(7) أبو يحيى شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن زكريا الأنصارى السفيكى المصرى الشافعي، قاضٍ مفسر من حفاظ الحديث، ولاه السلطان قايتباي الجركسي(901ه) القضاء بمصر بعد إلحاح. انظر: الزركلي ، الأعلام ج3ص46. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1875

(8) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي . ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ج3ص67، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج9ص276، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1874

الورقة (36) شرح الزركشي(794هـ) الروضة في "خادم الرافعي والروضة"[1].

الورقة (37) والأذرعي(783هـ) في :"التوسط والفتح بين الروضة والشرح"[2].

الورقة (38) والأسنوي(772هـ) في "المهمات"، و"المبهمات على الروضة"[3].

الورقة (39) واختصر ابن المقري(837هـ) الروضة في كتابه المشهور: "الروض"[4].

الورقة (40) واختصر السيوطي(911هـ) الروضة أيضا في "الغنية" مع زوائد كثيرة[5].

الورقة (41) ثم نظم السيوطي الروضة في كتاب آخر، وسماه "الخلاصة"[6].

الورقة (42) وحاشية ابن العماد(808ه) وهي على المهمات للأسنوي[7].

الورقة (43) وللبلقيني(805 هـ) عدة حواشٍ على الروضة[8].

- وأما "الحاوي الصغير "للقزويني"، والذي هو مختصر "العزيز" للرافعي، فقد خدم كما يلي:

---

[1] بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، الزركلي، الأعلام ج6ص60، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج3ص167، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص698

[2] شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي. انظر حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص929.

[3] جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي. الزركلي، الأعلام ج3ص344 ، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص929.

[4] شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن المقري. انظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج2ص293، الزركلي، الأعلام ج1ص310، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج1ص929.

[5] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. الزركلي، الأعلام، ج3ص301 ، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص929.

[6] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص929.

[7] شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي. السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج2ص47 ، الزركلي، الأعلام، ج1ص184.

[8] سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعي. انظر: الزركلي، الأعلام ج5ص46، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج5ص46، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص929.

كتب فقه الشافعية

الورقة (44) أتى ابن الوردي(749هـ) ونظم "الحاوي الصغير" في كتاب سماه "البهجة الوردية"، وهي خمسة آلاف بيت(1).

الورقة (45) وأتى ابن المقري(837هـ) ، واختصر الحاوي الصغير إلى "الإرشاد"(2)، ومن شروح الإرشاد :

الورقة (46) شرح ابن حجر العسقلاني(3)، في "فتح الجواد"(4).

الورقة (47) وشرح ابن حجر الهيتمي في " الإمداد في شرح الإرشاد"(5) .

- الروض لابن المقري مختصر الروضة للنووي:

  الورقة (48) شرحه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري(926هـ) في كتاب سمّاه "أسنى المطالب في شرح روض الطالب"(6).

- المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري:

الورقة (49) اختصره نفس الشيخ في كتاب سمّاه "فتح الوهّاب"(7).

- ونذكر في ما تبقى بعض الكتب المهمة، وعلاقتها بغيرها أو غرضها:

---

(1) عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي الشهير بابن الوردي . ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية (3-45) ، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص626

(2) شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله المقري اليمني. السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج2ص292، الزركلي، الأعلام ج1ص310، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص626،69.

(3) الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني(892هـ) . السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج2ص36، الزركلي، الأعلام ج1ص178، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص69

(4) الدمياطي، محمد شطا(1302ه)، حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج1ص2

(5) الزركلي، الأعلام، ج1ص234 .

(6) انظر في خطبة الكتاب: الأنصاري، زكريا(926ه)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب ، دار الكتاب الإسلامي(جامع الفقه الإسلامي) ج1ص2، الزركلي، الأعلام، ج3ص46

(7) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1236

الورقة (50) جمع الزركشي(749هـ) المسائل التي ذكرها الشيخان: الرافعي في شرحه للوجيز والنووي في روضته في كتاب واحد سمّاه "خبايا الزوايا"(1).

الورقة (51) وضع الشيخ عبد الله بافضل الحضرمي(918هـ) متنًا في الفقه، واقتصره على العبادات سمّاه "المقدمة الحضرمية"(2).

الورقة (52) شرح ابن حجر الهيتمي(974ه) المقدمة الحضرمية في "المنهج القديم بشرح مسائل التعليم"(3).

الورقة (53) وضع الماوردي(452هـ) كتاباً مختصراً من مذهب الشافعي وسمّاه "الإقناع في الفروع"(4).

الورقة (54) وضع الشيخ أبو شجاع الأصبهاني(5) متنًا في الفقه، اشتهر بـ" متن أبي شجاع"، أو"الغاية في الاختصار" ، وكان عليه عدة شروح منها:

الورقة (55) و"الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع" للخطيب الشربيني(6).

الورقة (56) "الإقناع" للمنوفي (931هـ)(7).

- وهناك من الحواشي ما يصعب حصرها، نذكر منها:-

---

(1) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي. انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص699.

(2) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الحضرمي السعدي بافضل الحضرمي (918هـ). الأعلام للزركلي، ج4ص96،97 انظر : بافضل، عبد الله بن عبدالرحمن(918ه)، المقدمة الحضرمية(مسائل التعليم)، تحقيق:ماجد الحموي، الطبعة الثانية، الدار المتحدة، دمشق 1992م، ص11.

(3) بافضل، المقدمة الحضرمية(مسائل التعليم)، ص13

(4) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج6ص15

(5) أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني القاضي أبو شجاع، واختلف في وفاته بعد دخوله (500ه). انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ج2ص25، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج6ص15، وحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1625.

(6) الزركلي، الأعلام، ج6ص6 .

(7) شهاب الدين أبو الخير أحمد بن محمد بن عبد السلام الشافعي.انظر:حاجي خليفة،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص1625.

الورقة (57) حاشية البجيرمي(1221ه)على شرح الخطيب، وهي على شرح الإقناع للخطيب الشربيني(1).

الورقة (58) حاشية الشبراملسي(1087هـ) على نهاية المحتاج للرملي(2).

الورقة (59) حاشية الرشيدي(1096ه) على نهاية المنهاج للرملي أيضا(3).

الورقة(60) حاشية الإمام عبد الحميد الشرواني على التحفة(4).

الورقة (61) حاشيتا قليوبي(1069ه)(5)وعميرة(957ه)(6)على شرح المحلي للمنهاج(7).

الورقة (62) حاشية علي الزيادي(1024ه) على شرح المنهج لزكريا الأنصاري(8).

المطلب الخامس: الثمار

(الكتب الخمسة المشهورة)

ذكر النووي في كتابه "تهذيب الأسماء واللغات" الكتب المشهورة والمتداولة بين الشافعية، ومن كلامه: "وقد جمعت في هذا النوع كتابا سميته (بتهذيب الاسماء واللغات) جمعت فيه ما يتعلق بمختصر المزني والمهذب والوسيط والتنبيه والوجيز والروضة الذى اختصرته من شرح الوجيز للإمام أبى القاسم الرافعي رحمه الله" ، ثم قال:" وخصصت هذه الكتب بالتصنيف؛ لأن الخمسة الأولى منها مشهورة بين أصحابنا يتداولونها أكثر تداول، وهى سائرة فى كل الأمصار، مشهورة للخواص والمبتدئين فى كل الأقطار، مع عدم تصنيف مفيد يستوعبها"[9] .

وعليه فترتيبها على النحو التالي:-

---

(1) سليمان بن محمد البجيرمي المصري. انظر مقدمة كتاب: البجيرمي، سليمان بن محمد(1221ه)، حاشية البجيرمي على الخطيب، دار الفكر، بيروت، ج1ص6

(2) نور الدين أبو الضياء علي بن علي بن الشبراملسي. الزركلي، الأعلام، ج4ص314.

(3) أحمد بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد المغربي الرشيدي. الزركلي، الأعلام، ج1ص145.

(4) ليس له ترجمة. انظر ملحق الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،الكويت، الطبعة (1404هـ - 1427هـ)، ج1ص356

(5) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي. الزركلي، الأعلام، ج1ص92.

(6) شهاب الدين أحمد البرلسي المصري الشافعي، الزركلي، الأعلام، ج1ص103.

(7) انظر في مقدمة : القليوبي وعميرة، أحمد و أحمد، حاشيتا قليوبي وعميرة ، دار إحياء الكتب العربية(جامع الفقه الإسلامي)، ج1ص3

(8) نور الدين علي بن يحيى الزيادي المصري، الأعلام للزركلي، ج5ص32.

(9) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1ص2

- الثمرة (1) "مختصر المزني" (264 هـ).

قال المزني[1]-رحمه الله-، وهو أول من صنف في مذهب الشافعي في مقدمة كتابه: "اختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله ومن معنى قوله لأقربه على من أراده مع إعلامه نهيه عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لدينه ويحتاط فيه لنفسه "[2].

ومن الذين خدم ذلك المختصر الإمام الماوردي، عندما شرحه في كتابه المشهور: "الحاوي الكبير"[3].

- الثمرة (2) " المهذب" للشيرازي" (476 هـ)[4].

ذكر الشيرازي منهجه في كتابه قائلاً: "هذا كتاب مهذب أذكر فيه إن شاء الله تعالى أصول مذهب الشافعي (رحمه الله) بأدلتها وما تفرع على أصوله من المسائل المشكلة بعللها"[5].

وقد خدم الإمام النووي ذلك المهذب عندما شرحه في كتابه المعروف "المجموع"[6]، والذي لم يكتمل كما هو معروف.

- الثمرة (3) "التنبيه" للشيرازي(476 هـ).

وهو أحد الكتب الخمس المشهورة المتداولة بين الشافعية، وأكثرها تداولا كما صرح به النووي في تهذيبه[7].

وقد خدم النووي التنبيه في شرحه له في كتابه المشهور "تحرير ألفاظ التنبيه"، بقوله في مقدمته : "فإن التنبيه من الكتب المشهورات النافعات المباركات المنتشرات الشائعات؛ لأنه كتاب نفيس حفيل صنفه إمام معتمد جليل فينبغي لمن يريد نصح الطالبين وهداية المسترشدين والمساعدة على الخيرات والمسارعة إلى المكرمات؛ أن يعتني بتقريبه وتحريره وتهذيبه ومن ذلك نوعان أهمهما: ما يفتى به به من مسائله وتصحيح ما ترك المصنف تصحيحه أو خولف فيه أو

---

[1] سبق التعريف به في هامش(22)

[2] الشافعي ، الأم ج1ص1

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص628

[4] جلال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية ج1ص238، الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص236، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج4ص215، الزركلي، الأعلام، ج1ص51،

[5] الشيرازي ، إبراهيم، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الفكر، بيروت، ج1ص3

[6] انظر مقدمة : النووي، المجموع شرح المهذب، ج1ص16

[7] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1ص489

جزم به خلاف المذهب أو أنكر عليه من حيث الأحكام وقد جمعت ذلك كله في كراسة قبل هذا والثاني: بيان لغاته وضبط ألفاظه وبيان ما ينكر مما لا ينكر والفصيح من غيره"(1).

- الثمرة (4) "الوسيط" للغزالي (505هـ)(2).

وهو مختصر من كتابه "البسيط"(3)، ويعتبر ذلك الكتاب واحداً من أهم كتابين في فقه الشافعي، كانت شغل الدارسين وبحث المحصلين، أمّا الثاني: فهو "المهذب"، وفي ذلك قال الإمام النووي: "ثم إن أصحابنا المصنفين -رضي الله عنهم أجمعين- ، وعن سائر علماء المسلمين ، أكثروا التصانيف كما قدمنا ، وتنوعوا فيها كما ذكرنا ، واشتهر منها لتدريس المدرسين ، وبحث المشتغلين (المهذب ، والوسيط) ، وهما كتابان عظيمان صنفهما إمامان جليلان : أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، وأبو حامد محمد بن محمد الغزالي رضي الله عنهما ، وتقبل ذلك ، وسائر أعمالهما منهما . وقد وفر الله الكريم دواعي العلماء من أصحابنا رحمهم الله تعالى الاشتغال بذينك الكتابين ؛ وما ذاك إلا لجلالتهما ، وعظم فائدتهما ، وحسن نية ذينك الإمامين ، وفي هذين الكتابين دروس المدرسين ، وبحث المحصلين المحققين ، وحفظ الطلاب المعتنين فيما مضى ، وفي هذه الأعصار ، في جميع النواحي ، والأمصار"(4).

- الثمرة (5) "الوجيز" للغزالي (505 هـ).

وهو مأخوذ من البسيط والوسيط له، وكان محور الدراسة من قبل المتأخرين عنه(5).

---

(1) النووي ، يحيى، تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)، دار القلم ، دمشق 1408، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الغني الدقر، ج1ص28،27

(2) الشيرازي، طبقات الفقهاء ج1ص50، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص2008

(3) وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1ص293.

(4) النووي، المجموع شرح المهذب، ج1ص17

(5) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2ص2002

مخطط يبين التسلسل الفريد لارتباط كتب الشافعية بمؤسسها الإمام الشافعي

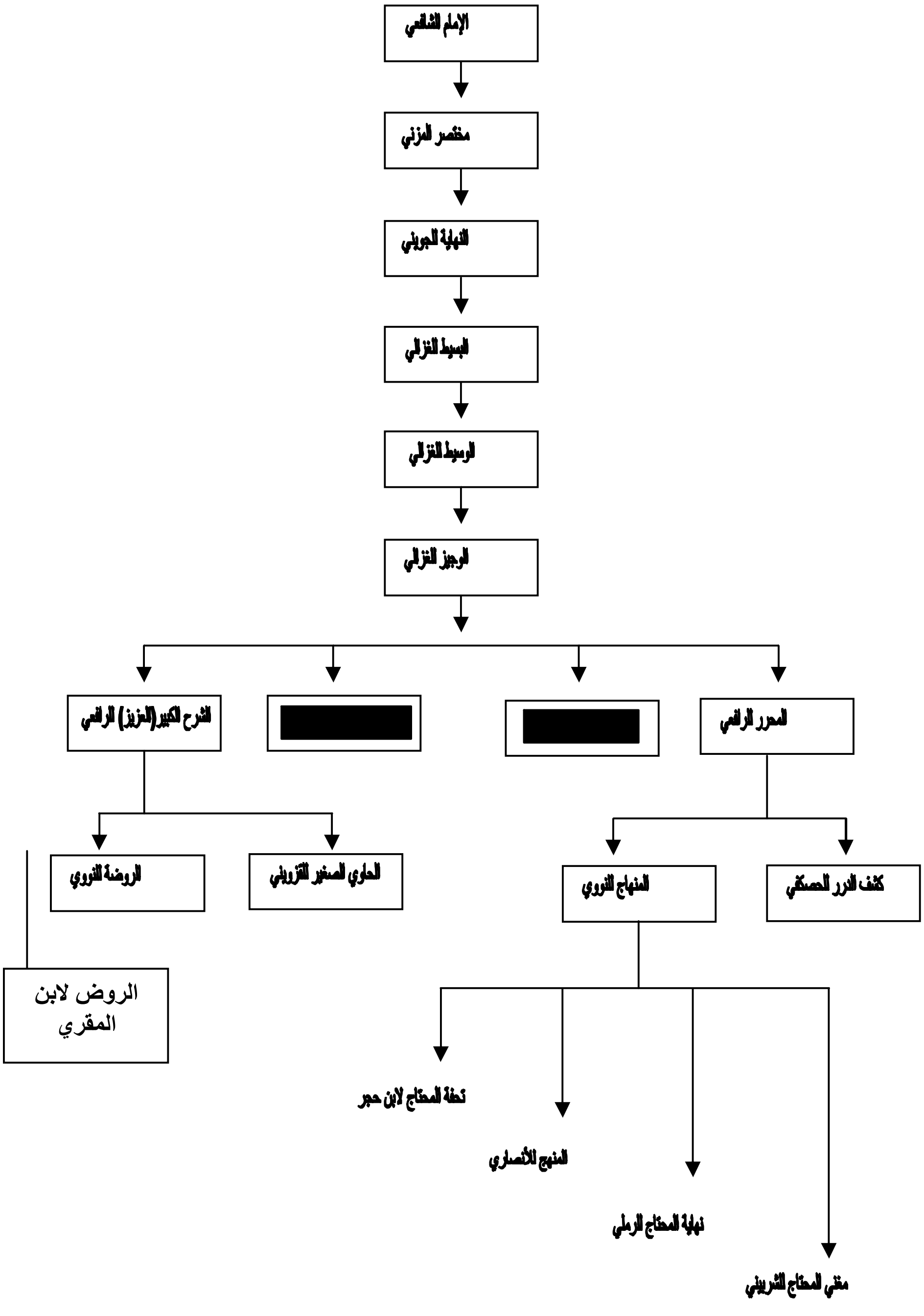
الإمام الشافعي
مختصر المزني
النهاية للجويني
البسيط للغزالي
الوسيط للغزالي
الوجيز للغزالي
المحرر للرافعي
[redacted]
[redacted]
الشرح الكبير (العزيز) للرافعي
كشف الدرر للحصكفي
المنهاج للنووي
الحاوي الصغير للقزويني
الروضة للنووي
الروض لابن المقري
مغني المحتاج للشربيني
نهاية المحتاج للرملي
المنهج للأنصاري
تحفة المحتاج لابن حجر

الخاتمة

وبعد هذا العمل المتواضع، بما تيسر من جهد ووقت، أودّ تسجيل أهمّ ما توصلت إليه في بحثي، من نتائج وتوصيات.

أولاً: أهم النتائج:

1- كتب الشافعية عبارة عن أربع حلقات متصلة:

أولها: كتب الإمام الشافعي نفسه، وأصحابه: كالمزني والبويطي.

والثانية: كتب إمام الحرمين: أبي المعالي الجويني وتلميذه الغزالي.

والثالثة: كتب الشيخين: الرافعي والنووي.

والرابعة: كتب أصحاب: الشروح والحواشي والمتأخرين.

2- أهم كتابين في فقه الشافعية، كانت شغل الدارسين وبحث المحصلين: "المهذب" للشيرازي و "الوسيط" للغزالي.

3- الكتب الخمسة المشهورة والمتداولة بين الشافعية هي: "مختصر المزني" و "المهذب للشيرازي" و "التنبيه للشيرازي" و "الوسيط" و "الوجيز" وكلاهما للغزالي.

4- هناك تسلسل فريد في كتب الشافعية، يجعل القلب مطمئناً لسلامة ارتباطها بالمؤسس الإمام الشافعي، يظهر في أن المزني ألف مختصره من كلام الشافعي، والذي شرحه إمام الحرمين الجويني في نهايته، ثم اختصر الغزالي النهاية في البسيط، ثم من البسيط الوسيط، ومن البسيط والوسيط كان الوجيز، ثم جاء الرافعي مختصراً الوجيز إلى المحرر، ثم ليختصره النووي إلى المنهاج، ثم شرح الرافعي أيضاً الوجيز في العزيز ثم ليختصره النووي إلى الروضة، حتى جاء خير خلف لخير سلف، رأسهم الإمامان ابن حجر والرملي، من خلال شروحهما على المنهاج للنووي.

ثانياً: التوصيات:

البحث في كتب الفقه الإسلامي ما زال بحاجة لمزيد من العناية، بأسلوب يقرب لطالب العلم الوصول للحكم الشرعي، بمعرفة قصة المذهب من لحظة تأسيسه، وترجمته من خلال الكتب المعبرة عنه، ثم علاقة الكتب ببعضها البعض، ومعرفة المعتمد منها، ولذلك فإن ميدان البحث في هذا المجال مقبول، من عدة جوانب، منها:

1- البحث في كتب الشافعية لا يقتصر على ما خطط إليه في بحثنا، بل يمكن أن يدرس من عدة جوانب أخرى، كأن تدرس مرحلة، أو حلقة خاصة بمراحل الفقه الشافعي، ككتب مرحلة

التأسيس، أو التطور، أو التحرير، ويمكن أن يدرس من خلال مدرسة ما: ككتب مدرسة العراقيين أو الخراسانيين أو الجامعة، وغيرها...

2- ثم لا بد من فعل ذلك في حق كتب الفقهاء من المذاهب الفقهية الأخرى، ككتب الأحناف، من خلال كتب ظاهر الرواية، ثم المتون، ثم الشروح، ثم حواشي المتأخرين، وكذلك كتب المالكية بشكل عام، أو ما يخص المدارس منها بشكل خاص: كمدرسة المدينة أو المصريين أو العراق أو المغاربة أو الأندلس، وكتب الحنابلة أيضا من مرحلة التأسيس ثم التطور ثم التحرير ثم الاستقرار.

وفي الختام أشكر الله عز وجل أن وفقني لإتمام بحثي، وأسأله أن يكون مقبولاً ونافعاً، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم، إنه سميع قريب مجيب للدعاء، "وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" من سورة يونس /10.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن حبان، محمد بن حبان التميمي(354هـ)، الثقات، تحقيق:السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، دار الفكر، 1975م

2- ابن حبان، محمد بن حبان التميمي(354هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الوفاء، مصر، 1991م

3- ابن حجر، أحمد بن محمد(974هـ)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت

4- ابن خلكان، أحمد بن محمد(681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الطبعة الأولى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994م

5- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن(643هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1992م

6- ابن الفراء، ابن أبي يعلى(526هـ) طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة ، بيروت

7- ابن فرحون، إبراهيم بن علي (799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية ، بيروت

8- ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد(851هـ)، طبقات الشافعية ، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت 1407ه

كتب فقه الشافعية

9- الأنصاري، زكريا(926هـ)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب ، دار الكتاب الإسلامي (جامع الفقه الإسلامي)

10- بافضل، عبدالله بن عبدالرحمن(918هـ)، المقدمة الحضرمية(مسائل التعليم)، تحقيق:ماجد الحموي، الطبعة الثانية، الدار المتحدة، دمشق، 1992م

11- البجيرمي، سليمان بن محمد(1221هـ)، حاشية البجيرمي على الخطيب، دار الفكر، بيروت

12- البغدادي، أحمد بن علي(463هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت

13- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (1068هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992

14- الحموي، ياقوت بن عبد الله (626هـ)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت

15- الدمياطي، محمد شطا(1302هـ)، حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت

16- الذهبي، محمد بن أحمد (748هـ)، سير أعلام النبلاء، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط .

17- الذهبي،محمد بن أحمد (748هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت 1984، الطبعة الثانية.

18-الرملي، محمد بن أحمد(1004هـ)، فتاوى الرملي(المكتبة الشاملة)

19- الزركلي، خير الدين بن محمود(1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، 2002م

20- السبتي، القاضي عياض(544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (المكتبة الشاملة)

21- السبكي، عبد الوهاب بن علي(771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د.محمود محمد الطناحي و د.عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ

22- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن(902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت

23- الشافعي ، محمد بن إدريس(204هـ)، الأم ، دار المعرفة، بيروت 1393ه، الطبعة الثانية

24- الشيرازي، إبراهيم بن علي(476هـ)، طبقات الفقهاء ، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت

25- الشيرازي ، إبراهيم بن علي(476هـ) ، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الفكر.

26- الصفدي، صلاح الدين خليل(764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ .

27-العكري، عبد الحي بن أحمد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار بن كثير، دمشق 1406هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط

28- القليوبي وعميرة، أحمد و أحمد، حاشيتا قليوبي وعميرة ، دار إحياء الكتب العربية(جامع الفقه الإسلامي).

29- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،الكويت، الطبعة (1404هـ- 1427هـ)

30- النووي ، يحيى(676هـ)، تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)، دار القلم ، دمشق 1408، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الغني الدقر .

31- النووي، يحيى(676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: عبد القادر عطا (المكتبة الشاملة).

32- النووي، يحيى (676هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

33- النووي، يحيى(676هـ)، المجموع شرح المهذب، مطبعة المنيرية(جامع الفقه الإسلامي).